

سلسلة توجيهات رمضانية - 86 - قصة موسى عليه السلام (3)

المحاضرات للشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وبعد ايها الاخوة وصلنا في خبر موسى عليه السلام عند قول الله تبارك وتعالى الا ولما بلغ اشده واستوى اتیناه حکما وعلماء. وكذلك نجزي المحسنين. ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها. الى اخره. ذلك هنا يقول لما ذكر عز - 00:00:00 وجل امر ام موسى وارضاعه وانه نشأ في بيته بعون وفي حضن امه ما بين بيت امه وقصر المملكة وآآ در عليه الخير من هنا ومن هنا نشأ وهي امه - 00:00:30

على انها امه في الرضاعة. فكان يناديهما بامي ويتعامل معها على انها ام عند القبط واكتر الناس. وفي الباطن فيما بينه وبينها اهل بيته يعرف انها امه الحقيقة. فكان اذا ناداها يا امه - 00:01:00 او الى امي او كذا لا يشتري بالناس ولا يأخذون شكا في ذلك لانها مؤمن الرضاعة وهذا من الفتون او من لطف الله به لان الله لما قال قالا، ولقد من ع عليك مرة اخرى. - 00:01:30

وقالوا قد وفتناك فتونا. وقالوا ولتصنع على عيني هو في رعاية الله منها ان الله حماه من الكذب. اذا قال امي فهو صادق وعنده الناس
لا يحتاجون ان يسألوه لأنها امه من الرضاعة. فرباهم الله احسن تربية. في نعيم الدنيا - 00:01:50
وفي تربية المرأة الصالحة والاب الصالحة الام الصالحة والاب الصالح والبيت الصالح فكان على احسن تربية. ولذلك الله يقول
واصطنعوك لنفسك. لا الله الا الله الله اصطفاه ولذلك كلمه قال وكلم الله موسى تكليما. وقال - 00:02:20

على عيني يربى وينشأ التربية الدينية في بيت أبي فيه وامه لأن بنى اسرائيل كانوا على دين الاسلام الذي كان عليه يوسف ويعقوب واسحاق وابراهيم. كما قال يوسف واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب - 00:02:50

وراثة الدين موجودة. وبينه قيل موسى ويوسف واربعمائة سنة فالعهد قريب. وان كان دخل فيهم ما دخل من البدع والمحاثات كما يدخل في الامم. لكن هنا لما نشأ على هذه الصناعة التي امر الله عز وجل قدرًا ان تكون - 00:03:20
قال ثم قال ولما بلغ اشده واستوى. بلغ اشده واستوى العلماء من قال بلغ اشده استوى تأكيد. لأن من بلغ الاشد قد نضج وتم واستوى هو نضج وتم. كان قال انه على سبأ التأكيد - 00:04:00

ومنهم من قال لا من بلغ اشده السن البنية لذلك كان قويا في بعدها ذكر عز وجل ايش؟ فوكذه فقطى عليه بجمع واحد قوة البنية وسباته، انه حمل الصخرة التي - 00:04:30

على البتر لما ورد ماء مدین صخرة لا يحملها الا عشرة من الرجال حملها بيده وهو كان في حال من الجوع اذا الله عز وجل اعطاه من الاشد القوة. ولذلك الاشد كلمة اشد حجم شدة - 00:05:00

يعني ايش؟ الشدة في جميع او في كثير من الجوانب ومن العلماء من قال الاشد المراد به السن. منهم من قال سن البلوغ. ومنهم من قال سن الثالثين: منهم من قال اربعين: لكن: هذه تفسير للأشد - 00:05:20

اما في قصة موسى فالظاهر انها قبل ذلك. قبل الأربعين والثلاثين هو قريبة من مرحلة البلوغ. واستوى تم كمال العقل وكمال المعرفة

قال اتبناه حكما وعلما لها نضج واستمع استحقة ذلك اتاه الله الحكم والفصا بين الاشياء المعرفة بعنه قد يكون الانسا عالمه لكن لا

يحسن الفصل بين الاشياء والتمييز والقضاء ما كل عالم يصلح قاضياً؟ انه قد لا يحسن - 00:06:31

وقد يكون آلا انسان قاضياً يحسن وضع الامر في موضعه وقد يكون قليل العلم بغض النظر عن قضية الشريعة لان القضاء عام 00:06:59
العرب قد يما في جاهليتها تقضي وتفصل بما يدركون من العقول ما يهديهم الله اليه من بعقولهم في الفصل بين القضايا -
وكان فيهم محكمين مشاهير من اشهر قضاة العرب قد يما عامر ابن الظرب العدواني عاش ثلاط مئة سنة ويفصل بين الناس. فيقال
انه اول من جعلت له مجلس قضاة. قبة تنصب له في - 00:07:29

في عكاظ وسرير ويجلس عليه ويأتيه الناس يتحاكمون في عكاظ وفي موسم. اذا وفدو يحجون الناس تواعد والذين يذهبون اليه
المهم يعني المقصود اشارة الى شيء جميع الامم يكون فيها هذا بغض النظر ان يكونوا على علم من الشريعة. اتياهم حكما وعلما. اين
00:07:49 -

العلم. العلم هبات. ما هو العلم؟ منه ما هو علم الشريعة؟ وهؤلاء عندهم شريعة سابقة بنو اسرائيل قلنا لكم شريعة الانبياء من قبله.

يوسف وشريعة يعقوب وشريعة اسحاق وابراهيم هذه موجودة متواتة. فاذا عنده - 00:08:19

اتاه الله هذا العلم مع ما زاده من العلم قد يكون الانسان عنده لكن لا يفتح على قلبه يحفظ. قرآن لكن كثير من
الناس يحفظ القرآن لكن وبعض - 00:08:48

الآيات ما ينتبه لها فيها من العلوم الا بعد سنين. فاذا قد يكون عنده العلم يفتح الله عليه فتوح فيزداد ولذلك الله قال لنبيه وقل ربي
زدني علما جاءت في سياق قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى - 00:09:08

الىك وحي وقل رب زدني علما. كان اذا لقاء جبريل القرآن يحرص انه كل ما القى وعليه كلمة يردها من اجل ان لا تتفلت منه.
يتحفظها فقال الله لا تعجل - 00:09:33

وقال عز وجل ولا تحرم لا تحرك به لسانك لتعجل به. ان علينا جمعه وقرآن. فاذا قرأناه فاتبعه ثم ان علينا بيان. فكان النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك اذا نزل جبريل بالوحى سكت. حتى يفرغ منه - 00:09:54

واذا به قد انطبع في قلبه ما يحتاج الى تلقي هذا من من ثم قال ثمان علينا بيانا ايضا حتى بيان معانيه. فكان اذا اشكل عليه شيء نزل
الوحى وهكذا. المهم اتى الله اتاه الله الحكم - 00:10:14

واتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين. لاحظ تذليل الآية كيف؟ لان الله وصفه انه من المحسنين في ايات غير هذا الموضع. هنا
موسى من المحسنين وكذلك يجزيه. المحسنين فهي عامة - 00:10:40

في كل من احسن يمن الله عليه بالعلم ويمن عليه بمدد منه. قال بعض العلماء لما نزلت على النبي هذه الآية كان فيها الاخبار له عليه
الصلوة والسلام انك من المحسنين - 00:11:07

فسيؤتيك الله. ولذلك انظر الى سياق الانبياء وغيرهم الانبياء وغيرها يقول الله عز وجل وسنزيد المحسنين سنزيد المحسنين
واحسنوا ان الله يحب المحسنين. وقال في الانبياء في نوح وتركتنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين -
00:11:30

انه كان من المحسنين انه كان من المحسنين كذلك نجزي المحسنين انه كان من عبادنا المؤمنين وقالها في إبراهيم ثم قالها في
موسى وهارون وهكذا وصفهم بالاحسان وانه كذلك يجزي المحسنين انهم من عبادنا المؤمنين. وتعلمون ان الاحسان درجة -
00:12:00

لان الاحسان يأتي بمعنى احسان المراقبة واحسان العمل والاحسان الى احسان المراقبة كما في الحديث قال اخبرني عن الاحسان قال
ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. هذه اعلى درجة الاليمان. ان يبلغ العبد درجة الاحسان - 00:12:30

كما قال تعالى وتوكل العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين. انه هو السميع العليم اذا شعرت ان الله يراك تقلبك
في الساجدين. قيل تقلبك في الساجدين اي مع المصليين. لان الانبياء كلهم كانوا يسجدون لله - 00:13:00
والملائكة يسجدون لله. والخلق كلها تسجد لله الا من كفر من بني ادم ويراه الله ويميزه من بينهم انه هو السميع العليم.

الاحظ. قال يراك هنا يسمعك ويعلم - 00:13:25

اذا المراقب اذا ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. المرتبة الثانية فدرجتان في مرتبة الاحسان درجتان درجة عليا علمك بالله ومعرفتك بالله توصلك الى ان تعبدك كأنك تراه. مثل ما قال حنظلة لقي ابا بكر الصديق فقال - 00:13:49
يا ابا بكر نافق حنظلة. قال وما ذاك؟ قال اذا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا الجنة والنار كانا نراها رأي العين كانا نراها رأي العين. فاذا ذهبنا الى اهلنا وعافسنا الاولاد والضياعات غفلنا. قال والله اني - 00:14:20

ابو بكر فذهبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال نافق حنظلة يا رسول قال وما ذاك يا حنظلة؟ قال اذا كنا عندك وذكرت لنا الجنة والنار يا رسول كأن نراها رأي العين بالصفة والا الله الا النبي يقول الله في الحديث القدسي اعددت لعيادي الصالحين ما لا - 00:14:40

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ما رأتها اعين الناس حتى يأتي يوم القيمة ولا خطر على قلبك لكنه بالصفة. يعني وصل عنده اليقين الى ذلك. وعمير ابن الحمار - 00:15:00
لما جاء يوم احد او يوم بدر وكان معه تمرات فاخذ اخذ يلوك منها ثم قال القاها وقال بخ اني اجد والله ريح الجنة فانطلق فقاتل فقتل يجد ريح الجنة - 00:15:20

هذه من الكرامات التي يعطيها الله اولياءه. لكنها لها مقدمات من اليقين الذي كأنه يرى الجنة. المهم مرتبة المراقبة. فان لم تكن تراه ما وصلت الى هذه الدرجة اعلم باسمائه وصفاته انه يراك حين تقوم وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله - 00:15:44
ستردون الى عالم الغيب بالشهادة. اعمل سيري الله الله سيري انظر سيري منك عنك المهم مرتبة الثانية الاحسان في المراقبة. النوع الثالث الاحسان في العمل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احد. هذا الاحسان العمل - 00:16:14
وقال تعالى انما يتقبل الله من المتقين. من احسن العمل بهذين الاصلين. فليعمل عملا صالحا قال العلماء الموافق للشريعة والسنۃ. ولا يشرك بعبادة ربها احدا لا رباء ولا كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دينهم - 00:16:44

طيب فاعبد الله مخلصا له الدين. الا لله الدين الخمس. فاستقم كما امرت من تاب معك ولا تطلب انه بما تعملون بصير. يبصرا اعمالك. استقم كما هذا احسان العمل اما شخص يأتي يقول انا صليت - 00:17:14

القيام خلاص الليلة القدر ما تدري صمت ويدل على الله كأنه ما يدري يسهل احسن العمل كما يريد الله لكن يدعوا الانسان يدعو الله ويرجوه ابشر ابشر. وبشر المؤمنين بان لهم من من الله فضلا كبيرا - 00:17:37

بشر عبادك. ابشر والله ما يخلف الميعاد. الله يتقبل منك العمل القليل ويضاعف اضعافا كثيرة اذا احسنت النية واحسنت العمل. واما ما يقوله بعض الجهال الذين ما عرفوا الله حق المعرفة - 00:18:04

ها على يقول لك على الفطرة اعمل. ليش على الفطرة فما بعث الله الرسل اما انزل الكتاب وما امرك بطاعة النبي واستقامة عليه تعلم لا يخدعك الشيطان تجده يقول الله ولا يقول والله الدين بالقلب كما ان الدين بالقلب النفاق بالقلب - 00:18:24

يعني ليس الانسان لا يذكر نفسه. انما يحرض على العمل. ذكر البخاري في كتاب الایمان من صحيحه قال عن ابن ابي قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كل منهم يخشى النفاق على نفسه - 00:18:50

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عمر ومن هو عمر وبيشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وكذا وكذا. فاذا يأتي يسأل حذيفة بن اليمان يقول يا حذيفة انشدك بالله هل ذكريني رسول الله مع المنافقين؟ انشدك بالله لانه - 00:19:10

ما له عدة من المنافقين فيتمنى حذيفة فلما الح عليه وهو امير المؤمنين قال لا ولا ازكي بعدك احدا انتهى خلاص انت ما ما ذكرك. لكن احد يسألني لا اخبرك. وهو عمر الملمهم. المبشر بالجنة. الذي يفر - 00:19:32
منه الذي رأى النبي صلى الله عليه وسلم له قصر في الجنة. فاراد ان يدخله فاستحيى منه قالوا هذا لفتى من من قريش. منه قالوا عمر. قال فاستحييت لما اعلم من من غيرتك يا عمر - 00:19:57

فقال يا رسول بكى عمر قال يا رسول الله او منك اغار انظر الى الادب النبوى والادب الصحابة. مع ان الارواح معلقة والامر عند الله والجنة والقبول ها رضي الله عنه - [00:20:17](#)

المهم انه الاحسان ايضا الثالث الاحسان الى عباد الله. الاحسان الى عباد الله يحسن الله اليه. والله اعلم وصلى الله وسلام على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله - [00:20:38](#)

- [00:20:58](#)